لقرونكم لان الكيس يجمع التمر والسمن والاقط فامتثلوا ما قال وعرفوا
نحوى كلامه والمعنى اى فيتحلى بلاغة تستمر السنة العرب على التلفظ
بمقتضاها لمعرفة معناه وهو معنى قوله لا احتمل الهجا اى لا احتمل ان يكون
اللحن فيه عمى الا بما الى صور الخط الموافق للفظ على اعرابه البديع
الذى يبرز المعانى البليغة كقوله تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين فى البأسا فالعرب تتبع بالواو تارة وتستانف اخرى
لغرض الاختصاص والمدح والذم فالموفون رفع عطفا على من
امن والصابرين نصب بفعل مقدر اى اخص او امدح الصابرين
تنبيها على شرف هذه الصفة وكقوله تعالى والمقيمين الصلاة والموتون
الزكاة فالمقيمين الصلاة منصوب على الاختصاص والموتون
الزكاة مستانف وكقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والنصارى والصابين وان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون
عطف الصابين على اسم ان والصابيون على محل ان واسمها وما
يشبه ذلك من المواضع التى صدرت كالرمز يعرفها العرا اذا راوه
وقيل معناه فى اشيا لو قريت بظاهر الخط لا تخفى على الكبرا
لا اوضعوا وجزا الظالمين لا اذبحنه وبايدى فافهم الخبرا
وقيل عطف ومعناه اى اللحن مبتدا خبره فى صور اشيا ولا تخفى صفتها
وعلى الكبرا جمع كبير متعلقه ولو قريت شرط وبظاهر الخط متعلقه
وجوابه محذوف اى لكان ذلك اللحن خطا وخللا ولا اوضعوا ومعطوفاته
خبر مبتدا محذوف اى مثال الاشيا او بدل من الاشيا والخبر مفعول افهم
اى وقيل معناه ارى فيه صور خط تخالف اللفظ لو جرى عليها لكان لحنا
خللا يستمضى العرب فيها على مقتضى المعنى لعلمها بان المراد برسمها غير
لفظها وهو معنى قوله وقيل معناه اى معناه ارى فيه مواضع من
الخط الاصطلاحى معلومة القصد عند العارفين بالرسم لو قريت
على قياسه لكان لحنا خطا كقوله تعالى ولا اوضعوا او لا اذبحنه

اذ رسم

٧

ان رسم بعد لاميها الف ولا يلفظ به وجزا الظالمين بواو والف بعدها ولا
يلفظ بهما وبايدى بيائين ولا يلفظ الا بواحدة وشبه ذلك مما زيد
فيه حرف ولا يلفظ به وكذا رسم الا فهم بلا يا ويلفظ بها وداود بواو ويلفظ
بواوين وكذا رسم الصلاة والزكاة بواو ويلفظ بالف وقضى بيا ويلفظ
بالف ومعنى قوله فافهم الخبرا اى افهم معنى الخبر المروى عن عثمان ولم يجب
عنه بزيادة عكرمة والجواب ان هذيلا وثقيفا المقصورهما عن قريش
فى الذكا لم يستعملا الخط الاصطلاحى لاحتياجه الى زيادة فطنة فلو
وليا امر المصحف لكتباه على القياس الذى لا يخفى على احد لانه يجرى على
صور الحروف وما روى عن هشام بن عروة عن ابيه انه سال عايشة
رضى الله عنها عن لحن القران من قوله ان هذان لساحران وقوله والمقيمين
الصلاة والموتون الزكاة وقوله ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابيون فقالت يا ابن اختى هذا عمل الكتاب اخطوا فى الكتاب
فليس بلحن كما قال عروة ولا بخطا من الكتاب كما نسبت ذلك اليهم
عايشة بل هو قراة متواترة مشهورة ومهيع معروف عند فصحا
العرب وامر واضح فى قياس العربية وانما سمى ذلك عروة لحنا واطلقت
عليه عايشة انه خطا من الكتاب على وجه الاتساع والمجاز فى العبارة
لانه مخالف للاوجه عندهما على ان عايشة رضى الله عنها مع اتساع علمها
ومعرفتها باللغة قولها لحنت الصحابة وخطات الكتبة وعظم قدرهم
فى العلم والفصاحة امر لا يجهل ولا ينكر فالله يغفر لها
واعلم بان كتاب الله خص بما تاه البرية عن اتيانه ظهرا
واعلم امر وبان كتاب الله متعلقه وخص خبر ان وبما تاه البرية
اى تحير متعلقه وعن اتيانه متعلق تاه اى عن فعل مثل الكتاب من
اتى الشى اذا فعله وعليه قراة ابن كثير وما اتيتم من ربا وظهرا جمع
ظهير اى نصير حال الفاعل اى كلام الله تعالى امتاز عن سائر
الكلام بمزايا وباساليب تراكيب حارت فيها افكار الالبا وكلمعها

Copyright © King Saud University